

هل يصبح كبش الضدء للنشاط الزلزالي؟

قضاء علي الغربي ٤١ هزة أرضية . والآتي ربما أعظم



شهدت محافظة ميسان في الأعوام القليلة الماضية حدوث هزات أرضية ضربت بعض مناطقها خاصة في قضاء علي الغربي والذي ضربته أكثر من أربعين هزة أرضية ارتدادية حسب ما أعلنه مدير محطة علي الغربي للأرصاد الجوية، حيث قال إن القضاء شهد خلال الأعوام الماضية وقوع 41 هزة أرضية تراوحت قوتها بين 2.4 درجات على مقياس ريختر المؤلف من تسع درجات.

هذا التحقيق أردنا من خلاله أن نعرف ونعرف بقضاء علي الغربي وما يحدث فيه من هزات أرضية طالما شغلت الناس في محافظة المزارات والأولياء الصالحين .

□ ميسان / حسين صالح

للبلدة فيتكون من محلتين الكبيرة الفخرية والآخرى القلعة يفصلهما السوق المسقف بالبليت سكانها خليط متجانس رغم اختلاف قومياتهم من عرب واكراد فليبين وقليل من الطوارئ في مكتب المحافظ بدوائر منطقة عربستان ديانتهم الاسلام كما كانت توجد عوائل من الصابئة ، هذا اضافة لليهود الذين هاجروا في عقود الخمسينيات . العشائر العربية الأغلبية لبني لام والكعب والذهيبات والكنانة ورؤساء العشائر شاكر قنذار وعبد الكريم الجوي .

خراج المدينة لزوجة الرشيد

علي الغربي شاهد على التاريخ . تشير المصادر التاريخية ان منطقة علي الغربي كان لها حضور كبير في أحداث التاريخ ومنها انها كانت تسمى ارض السواد لكثرة خيراتها من الأشجار المثمرة والأراضي الزراعية المنتجة مما جعل الرشيد العباسي يجعل خراجها الى زوجته زبيدة وهذا مما يدل على عظمة المنطقة في ذلك الوقت وايضا أقام المأمون العباسي زفاف عرسه على بوران بنت الحسن بن سهل في منطقة علي الغربي حيث أقام عرسا لم يشهد التاريخ مثالا له فيها هذا في العصر العباسي اما في العصر الحديث فقد ضمت هذه البلدة بين جناحيها شاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري في فترة الأربعينات والخمسينات ولا زالت المنطقة في شمال القضاء تسمى باسم (الجواهري) .

أقوال في صاحب الضريح والمنطقة

تقول إحدى الروايات ان المنطقة سميت بهذا الاسم نسبة إلى قائد ثورة الزنج في عهد المتوكل العباسي علي بن رزيق الذي قتل على شاطئ دجلة وله مرقد هناك يعتقد انه نفس الضريح ولكن هناك روايات اخرى مؤكدة ان القبر يعود الى السيد علي الغرابي الذي يعود نسبه الى زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

للبلدة فيتكون من محلتين الكبيرة الفخرية والآخرى القلعة يفصلهما السوق المسقف بالبليت سكانها خليط متجانس رغم اختلاف قومياتهم من عرب واكراد فليبين وقليل من الطوارئ في مكتب المحافظ بدوائر منطقة عربستان ديانتهم الاسلام كما كانت توجد عوائل من الصابئة ، هذا اضافة لليهود الذين هاجروا في عقود الخمسينيات . العشائر العربية الأغلبية لبني لام والكعب والذهيبات والكنانة ورؤساء العشائر شاكر قنذار وعبد الكريم الجوي .

بني لام وتأسيس القضاء

علي الغربي أقدم تاريخا من العمارة اذ ان مدينة علي الغربي بنيت قبل مدينة العمارة وقد كانت ملتقى القوافل حيث ملتقى الطرق بين الكوت والحسي والعمارة وجبال بشتكو وناسها مساؤون لمن سالمهم معروفون بأخلاقهم العالية حيث هي مدينة مفتوحة يجد فيها الغريب الحماية والترحاب والعمل الكريم وعاش فيها من الأقليات السنة والصابئة واليهود بألفة ووثام بالإضافة للأغلبية من الاكراد والعرب الشيعية حتى مجيء البعث النازي الذي عاث بها وبغيرها من مدن العراق العزيز بالويل والدمار ونذكر هنا بعض وجهاء المدينة منهم : قنذار الفهد، عبد الكريم الجوي، عزيز الحمد، خزعل البندر الصكر محسن مسلم الدنوبس، بلال حسين الجلبي، سيد جابر النوري، السيد محمد علي العلاك، السيد هادي العلاك، السيد عبد السلام الموسوي، عبد الرحمن الشايع، السيد مشفي سعد الدخاتي. و من اعلام علي الغربي الفنان سعدون جابر والفنان قحطان العطار واللاعب مهدي عبد الصاحب.

أرض السواد وثورة الزنج

قضاء علي الغربي كان يسمى بأرض السواد وعلى أرضها حصلت معارك منها حروب ثورة الزنج في عهد الخليفة الموفق بالله العباسي وفي عام ١٨٦٥ م تأسس قضاء علي الغربي بأمر من الوالي العثماني (فرمان بن سلطان) باستحداث القضاء . ومؤسسه الشيخ نعمة عرار احد كبار شيوخ عشيرة بني لام العربية وبنى قلعة في مركز القضاء بمحاذاة قلعة علي الغربي القديمة وكان القضاء تابعاً إدارياً الى ولاية البصرة ويعود نسب السيد علي الغربي أو علي الغرابي (وهو أبو الحسن أو أبو عبد الرحمن علي بن احمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن محمد بن عبد الله جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) يقع العراق على حزام جبال هملايا- زاخروس الزلزالي وهو من الأزمات الزلزالية الشطة حيث يعود السبب إلى الحركة البنائية لجبال

الدولية. فمذ تزايد النشاط الزلزالي في محافظة ميسان / قضاء علي الغربي تم عقد عدة اجتماعات لخلية الطوارئ في مكتب المحافظ بدوائر الدولة ذات العلاقة وذلك لإعداد خطة طوارئ متكاملة.

إطلاق حملات إعلامية

كما تم مناقشة الاحتياجات الخاصة بتنفيذ مفردات خطة الطوارئ. تتضمن مفردات خطة الطوارئ تدريب أكثر من ١٠٠ متطوع على برنامج الإخلاء، وذلك بالتعاون مع مديرتي التربية والدفاع المدني في المحافظة والهلال الأحمر العراقي فرع ميسان ومنظمات المجتمع المدني، فضلاً عن اعداد برنامج تدريبي لأعضاء خلية الطوارئ لغرض تنمية قدراتهم في مجالات التأهب والاستجابة لحالات الطوارئ وفق المعايير الدولية، وإطلاق حملة إعلامية حول النشاط الزلزالي في المحافظة من خلال طباعة الفولدرات التعريفية، وكذلك إقامة ورش التوعية وفق التعليمات المعمول بها في حالات الطوارئ، مبينا أن جميع مفردات خطة الطوارئ تم تنفيذها والعمل بموجبها من قبل كافة الدوائر المعنية عند الحالات الطارئة. ومن الجدير بالذكر أن خلية الطوارئ في مكتب المحافظ وضمن أعمالها الاستباقية هيأت أكثر من ٦٠٠ خيمة تحسباً لوقوع أي طارئ . تضاريس مدينة علي الغربي القديمة يشكلها نهر دجلة الى جزئين الجزء الصغير الذي يقع على الجانب الايسر حيث يمر طريق بغداد - ميسان والجانب الايمن وهو الجزء الرئيس

من المناطق الحدودية الواقعة على حدود الصفحة العربية ، وقد سجلت مرادنا العديد من الهزات الأرضية وقد بلغت ذروة هذا النشاط في شهر نيسان من هذا العام . مضيفا أنه من باب تقادي الآثار السلبية لتلك الهزات قامت الهيئة العامة للأرصاد الجوية والرصد الزلزالي بنصب جهاز الهزات الأرضية في دائرة الأنواء الجوية في علي الغربي، وقد زار المدير العام الدكتور داود شاكر محمود القضاء وتم عقد الندوات مع المواطنين لتوعيتهم

سافر كادر من غرفة الطوارئ الى إيران وخاصة قضاء دهران

مقابل قضاء علي الغربي لمشاهدة الاجراءات المتخذة من قبلهم بشأن الهزات لما لديهم من خبرة في هذا المجال وتبادل المعلومات بين قسم الرصد الزلزالي في العراق معهم في ندوات علمية حول النشاط الزلزالي في محافظة ميسان وعن النشاط الزلزالي في ميسان واهم الإجراءات قال علي دواي لازم محافظ ميسان : أقامت خلية الطوارئ ندوة علمية حول النشاط الزلزالي في المحافظة وبالتعاون مع الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي حضرها رئيس وأعضاء مجلس المحافظة وقائد عمليات ميسان ومدراء الدوائر في المحافظة . وإن خلية الطوارئ في ميسان حققت سلسلة من الزيارات الميدانية لقضاء علي الغربي وذلك للاطلاع ميدانيا على مناطق الإخلاء التي تم تحديدها من قبل الخلية وحسب المواصفات

زاخروس غير المستقرة، والسبب الآخر هو وقوعه على الحدود الشمالية الشرقية للصفحة العربية والتي تتحرك باتجاه الشمال الشرقي عكس عقارب الساعة، وتحرك الصفحة الأوراسية (وتمثل إيران وتركيا حدود هذه الصفحة) باتجاه معاكس فتحدث لدينا هذه الهزات. حيث نلاحظ تركيز الهزات الأرضية على حدوده الشمالية والشرقية (مع تركيا وإيران) . موضحاً "إن هذه الهزات ناتجة من استمرار حركة الصفحة العربية باتجاه الصفحة الإيرانية والتي أدت الى عدم تحمل الصخور القشرة الأرضية في هذه المنطقة للضغط والحرارة الشديدين، مما أدى الى إحياء بعض الصدوع والكسور غير الفعالة وحدثت تكسرات أرضية عميقة نسبياً أدت الى حدوث سلسلة من الهزات الأرضية، وأغلب الهزات المسجلة كان على الحدود العراقية الإيرانية واتجاه الجنوب الشرقي والشمال الشرقي من علي الغربي وكانت أقرب هزة أرضية على بعد ٢١ كيلومتر من مركز قضاء علي الغربي"، وبشأن المخاطر التي يمكن تأثرها الكبير على مدينة علي الغربي من الهزات الأرضية يرى "جاسم" أن تسجيل مثل هذه الهزات وبشكل متكرر في هذه المناطق يعود إلى أسباب تكوينية محلية وإقليمية والتي لا يمكن التنبؤ بوقت حدوثها مستقبلاً".

خلية لإدارة الأزمة

وعن تعامل الحكومة المحلية مع هذا الموضوع يقول جاسم" يوجد في قضاء علي الغربي خلية للطوارئ وهي جزء من غرفة إدارة الأزمة الموجودة في محافظة ميسان، حيث قامت الحكومة المحلية بزيارة السيد المحافظ الى القضاء ورئيس مجلس المحافظة ونواب عن دولة القانون وكتلة الأحرار، وتم اتخاذ إجراءات وقائية تحسباً لوقوع هزات أرضية، تمثلت باختيار أماكن للإخلاء السكني وتهيئة خيم وعيادات طبية متنقلة ومواد إسعافية وعلاجية تستخدم عند الحاجة، مع وجود زوارق نهرية تابعة الى الجيش مع تدريب ١٠٠ متطوع يقوم الدفاع المدني بتدريبهم ، اما بالنسبة الى الدوائر المحلية فجميعها متعاونة مع غرفة الطوارئ.

وعن السؤال الذي يقلق الجميع والذي يقول ان الهزات الأرضية حدثت بسبب قرب المدينة من الحدود الإيرانية، يرى مدير الأنواء الجوية "أن عام ٢٠٠٨ كان بداية للنشاط الزلزالي في محافظة ميسان والمناطق الحدودية منها، وبالأخص قضاء علي الغربي باعتباره

مدينة المزارات والمرافد

تضم محافظة ميسان العديد من المزارات والمرافد الدينية والتي تعد قبلة للزائرين من أبناء المحافظة والمدن الأخرى، وحتى من خارج العراق من البلدان الإسلامية وتعود بعض هذه المرافد لأتنياء وأولياء ليس بالضرورة من الدين الإسلامي ، ومنها على سبيل المثال مرقد النبي العزيز-ع- في مدينة العزيز إضافة إلى العديد من الكنائس وأشهرها وأقدمها كنيسة أم الأحران في قلب مدينة العمارة، وفي هذا التحقيق نعرض على واحد من تلك الأماكن والأضرحة المقدسة إلا وهو مزار علي الغربي، والذي سميت مدينة كاملة باسمه علي الغربي أو علي الغرابي وهو ابو الحسن علي الغراب المشهور بعلي الغربي بن يحيى بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن زيد بن محمد بن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -ع- وهو جد السادة القزوينيين النجفيين والحليين وهو جد السادة الغرابيات في العراق وإيران.

يقع قبره الشريف في جنوب العراق في محافظة ميسان على يمين نهر دجلة بين مدينتي الكوت والعمارة بعد عن مركز محافظة ميسان حوالي ١٠٠ كم وتأسست بالقرب من ضريحه مدينة كبيرة سميت باسمه -علي الغربي- ويقصد مزاره العديد من الزوار من مختلف مدن العراق والعالم الإسلامي ولا بد من الإشارة إلى أن تسميته بعلي الغربي جاءت من اجل التمييز بينه وبين علي الشرقي والذي اسمه الأصلي هو علي الشجري والذي يبعد عن علي الغربي حوالي ٤٠ كم باتجاه مدينة العمارة والذي بدوره أي علي الشرقي الفاصل المسافي بينه وبين منطقة الكميث ٢٠ كم قبل الوصول إلى مدينة العمارة ومنطقة الكميث نسبة الى الشاعر العربي الكبير الكميث الأسدي، وجميع هذه المدن أخذت اسماءها من أسماء أولياء الله الصالحين.

علي الغربي والهزات الأرضية

مازن عباس جاسم مدير دائرة الأنواء الجوية في علي الغربي مخططنا الاولى حيث السؤال الذي يشغل بال المواطن العمارتي بصورة خاصة والعراقي بصورة عامة وهو: لماذا تحدث الهزات الأرضية في علي الغربي تحديدا من الناحية العلمية ؟ يقول جاسم " يقع العراق على حزام جبال هملايا- زاخروس الزلزالي وهو من الأزمات الزلزالية الشطة حيث يعود السبب إلى الحركة البنائية لجبال

القلق من تكرار المشهد في العراق